وبينات طالب وعقيل وجعفر وعلي بين كل واحد عشر سنين فطالب
اسلم ثم عقيل ثم جعفر ثم علي فاما طالب فاخرجه المشركون يوم بدر كرها
فلما انهزم الكفار طلب فلم يوجد في القتلى ولا في الاسرى ولا رجع الى مكة
وليس له عقب واما عقيل فاسر ذلك اليوم ولم يكن له مال ففداه العبا
س ثم رجع الى مكة فاقام الى سنة ثمان ثم هاجر الى المدينة فشهد
موته مع اخيه جعفر وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا فلما بلغ
اثني عشر سنة وقيل تسع خرج به ابو طالب الى الشام في تجارة فرآه
بحيرا الراهب وامر عمه الا يقدم به الى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه
عمه مع بعض غلمانه الى المدينة ووقع في الترمذي انه بعثه مع بلال
اذ ذاك لكنه لعله لم موجود فلما بلغ خمس وعشرين سنة خرج الى الشام
في تجارة فلما وصل بصري ثم رجع فتزوج عقيب رجوعه خديجة بنت
خويلد وهي اول امرأة تزوجها واول امرأة ماتت من نسائه ولم ينكح غيرها
عليها وامر جبريل ان يقرئ عليها السلام من ربها ثم حبب الله اليه
الخلاء والتعبد لربه فكان يخلو بغار حراء ويتعبد فيه وبغضت اليه
الاوثان ودين قومه فلم يكن شيئا ابغض اليه من ذلك وانبته الله
نباتا حسنا حتى قال ابن هشام رحمه كان افضل قومه مروة واحسنهم
خلقا واعزهم جوارا واعظمهم علما واصدقهم حديثا حتى سماه الصادق
الامين لما جمع الله فيه من الاحوال الصالحة المرضية ولما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثين سنة قامت قريش في بنا الكعبة حين تضعضع
قال اهل السير كان امر البيت بعد اسماعيل عليه السلام بجر الى ولده ثم غلبة
جرهم عليه فلم يزل في ايديهم حتى استحلوا حرمته وكلما يهدى اليه
وظلموا من دخل مكة ثم وليت خزاعة البيت بعد جرهم الى قبايل من
اليمن

قال [illegible] في شرح [illegible] لعقيل من [illegible]

اليمن من مضر ثلاث خلال الاجازة بالناس من عرفة يوم الحج الى مزدلفة
تجيز بهم صوفة والثانية الافاضة من جمع الغداة غداة النحر الى منى وكان
ذلك الى يزيد ابن عدوان وكان اخرهم ولي ذلك منهم ابو سيارة وا
الثالث الاشهر الحرم وكان ذلك الى رجل يقال له حذيفة من بني كنانة
ثم صار الى جنادة ابن عوف قال ابن اسحق لما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس وثلاثون سنة اجتمعت قريش لبنا الكعبة وكانوا يهمون
ليسقفوها ويهابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فارادوا
رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وكان في بير في جوف
الكعبة وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت
فاخذوا خشبها فاعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي
قبطي نجار فهيأ لهم بعض ما يصلحها فكانت حية تخرج من بير الكعبة
الذي كان يطرح فيه ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة
بعث الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان
الله قد رضي ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله
الحية فلما اجمعوا امرهم قام ابو وهب ابن عمرو ابن عايذ ابن عبد الله ابن
عمران ابن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى مكانه
له وقال يا قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيها مهر
بغي ولا ربا ولا مظلمة احد من الناس ثم تجزأ الكعبة فكان شق الباب لبني عبد
مناف وزهرة وما بين الحجر الاسود والشق اليماني لبني مخزوم وقبايل من
قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم وكان شق الحجر لبني عبد
الدار ولبني اسد ابن عبد العزى ولبني عدي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا
هدمها فقال الوليد ابن المغيرة انا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول فقام